هذا القول بان القران الذي هو من جملة الصفات مخلوق وان جاز ان يقال فيه
وفي ساير الصفات ان الذات خلقتها واوجدتها بمعنى احتياجها الى
الذات لكن استعمال تلك العبارة مما ينبغي التحاشي عنه والخوض
فيه سؤالا وجوابا بدعة لعدم وروده في الشرع لكن اذا الجات الضرورة
الى بيانه وجب كما قاله السعد الصفوي **قوله** لرجوعه الى القدرة
لانه عبارة عن تعلقها بالمقدورات ولا يخفى ان للقدرة تعلق صلوحي
قديم وتنجيزي حادث ويمكن ان يجعل ذلك مبنى كلام الفريقين
ويرتفع الخلاف من البين **قوله** فاعل بالاختيار بمعنى ان شاء فعل
وان شاء ترك اي ممكن من الفعل والترك ويصدران منه بحسب
الدواعي المختلفة وليس شيء منهما لازما لذاته بحيث يستحيل
انفكاكه عنه وهذا لا ينافي لزوم صدور الفعل عنه عند حصول
الداعي بحيث لا يجوز عدم وقوعه ولا يستلزم عدم الفرق بينه
وبين الموجب بالذات لانه الذي يجب عنه الفعل نظرا الى نفسه
بحيث لا يتمكن من الترك اصلا ولا يصدق عليه ان شاء ترك كالشمس
بالاشراق والنار في الاحراق ولو كان الباري تعالى موجبا بالذات فايجابه
للحادث ان كان بلا واسطة لزم تخلفه عن المؤثر الموجب التام مع كونه
لازما له وقد وجد في الازل وتخلف اللازم عن ملزومه محال او بواسطة لزم
ان يكون كل حادث مسبوقا باخر لا الى نهاية وهو باطل **قوله** ان اريد به
المقرو هو النفسي هذا على الظاهر والحقيقة غير ظاهر لان المقرو حروف
والفاظ والنفسي منزه عنها لانه عبارة عن صفة ازلية منافية للسكوت
والافة الباطنتين وهي صفة واحدة لا تكثر فيها كساير الصفات لها
تعلقات والنظم المعجز دال على تلك التعلقات على ما هو التحقيق
كما بيناه في حواشي ام البراهين وذلك النظم يسمى كلام الله حقيقة
لدلالته على ذلك ولانه من تاليفات المخلوقين والقران اسم للمؤلف
المخصوص القايم باول لسان اخترعه الله تعالى وما يقروه كل احد
عينه لا مثله واختار بعضهم انه اسم له لا من حيث تعيين المحل
فيكون واحدا نوعيا وكل ما يقراه قاري نفسه لا مثله وكذا الحكم
في كل شعر وكتاب ينسب الى قايل واذا علمت ذلك فقوله فهو
النفسي اي الدال عليه او على تعلقاته كما اشار الى ذلك السعد

عند قوله

عند قوله النفسي والقران كلام الله غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا
محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنتنا مسموع باذاننا غير حال فيها
حيث قال هو معنى قديم قايم بذات الله يلفظ به ويسمع بالنظم
الدال عليه بدليل ما بعده لكن قوله بعد ذلك فالمراد الدلالة على كلام
الله يابى ذلك فتامل **قوله** اي ملفوظ به او تلفظنا اخذ هذا من
قوله بعد لان الجهمي الخ لانه يعلم منه ان الجهمي يفسر اللفظ بالملفوظ
والقدري بالتلفظ **قوله** يجوز ان يسمع بحاسة الاذن لعل تقييد
بها نظرا لاصالتها في السمع ومقتضى قاعدة الاشعري من جواز
ادراك كل حاسة ما يدرك بالاخرى انه يجوز سماع الكلام النفسي
بكل حاسة **قوله** خرقا للعادة هذا خلاف المتبادر من كلام المص
ومقابلته كلام الاشعري بكلام القاضي فان ظاهر صنيعه ان الاشعري
يجوزه على غير طريق خرق العادة فتامل **قوله** وعند هولاء ان
موسى الخ اما على الاولين فتسميته بخصوصه كليم الله ظاهر
واما على الثالث فيحتاج الى توجيهه بما يحتاج اليه الماتريدي
والاستاذ **قوله** لا بمعنى المقرو النفسي فيه ما علمت سابقا من ان
النفسي بنفسه لا يكون مقروا وفي شرح العقايد واما الكلام القديم
الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع ومنعه
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وهو اختيار الشيخ ابو منصور
رحمه الله فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله حتى يسمع ما
يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسى صلوات الله وسلامه
عليه سمع صوتا دالا على كلام الله لكن لما كان بلا واسطة الكتاب
والملك خص عليه السلام باسم الكليم **قوله** وانهم خلقوا من نور
سيل الولي العراقي هل خلقوا دفعة واحدة يكون موتهم كذلك
فاجاب بانه لم يثبت فيه شي ولا مجال للظن والقياس وما يحكى
من ان الله تعالى لم يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح
ويكون تسبيحه لذلك القايل فلو ثبت لدل على خلقهم شيئا فشيئا
لكنه لم يثبت بل هو موضوع وفي معراج الشامي وروى ابو الشيخ
عن وهب قال هولاء الاربعة املاك جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت اول من خلقهم الله من الملايكة ٠ اخر من يميتهم

Copyright © King Saud University